

قصص  
بوليسية  
للاولاد

لغز الراقص الإفريقي

Looloo

www.dvd4arab.com



## مطاردة في الليل ..



البدة الفرنسية

أنوار خافتة تتراقص  
من بعيد على صفحة النيل  
الساكنة .. معلقة  
مصاييحها في زوارق  
صيد .. خرج أصحابها  
ينشدون الرزق في هدأة  
الليل .

وكانت « عالية » ترقب المنظر من شرفة غرفتها التي  
لجأت إليها أملاً في نسمة باردة ، بعد أن جفاها النوم  
في تلك الليلة من ليالي الصيف الشديد الحرارة .  
كان كل شيء من حولها يلفه الظلام بأستاره  
السوداء الحالكة حين مَرَّق الصمت وقع أقدام مسرعة  
في الطريق .. مالبت أن توقفت لحظات . ثم عاودت



الأقدام عَدَّوْها مقتربة . وأُطلت « عالية » من الشرفة  
فلمحت شبحًا يجري وسط الطريق سرعان ما كشفت  
عن أنوار سيارة أقبلت بسرعة من بعيد .

لم تتمكن « عالية » من تبين ملامح الشبح الذى  
اتجه مسرعًا إلى السور الحجرى القصير الممتد على جانب  
النيل فى هذه الناحية من جزيرة الروضة بالقاهرة .  
وانحرفت السيارة عن الطريق خلف الشبح الذى  
توقف لحظة ثم قفز إلى السور الحجرى القصير وسط  
هالة من أضواء السيارة . ورأت « عالية » الشبح  
يلتفت من خلفه إلى السيارة التى توقفت .. وهبط منها  
رجلان أسرعَا ناحيته . ولم يتردد الشبح طويلا بل قذف  
بنفسه .. وسمعت « عالية » صوت ارتطام جسمه بماء  
النهر الكبير .

وارتقى الرجلان السور الحجرى القصير . وانحنى كل  
منهما يرقب صفحة النيل فى ترقب . وطال انتظارهما ..

ولكن لم يصدر من النهر أى صوت ينم عن حركة ما ..  
فالنهر فى هذه المنطقة عميق تكثر به « الدَّوَّامَات » التى  
يصعب على السباح الماهر مغالبتها .

وانصرف الرجلان بعد فترة .. وقد آمن كل منهما  
بأن تيار النهر قد طَوَّح بالشبح بعيدًا عن الجزيرة  
وسرعان ما استدارت بهما السيارة .. وعادت تشق  
طريقها وسط الظلام .

وكانت الجلبة التى أحدثتها السيارة قد أيقظت  
« عارف » و « عامر » اللذين أطلا من نافذة  
حجرتهما .. ومالبثا أن أسرعَا بالهبوط إلى حديقة  
المتزل .. تتبعهما « عالية » .. فرأوا بعض أصحابهم من  
الجيران يتجهون إلى السور الحجرى القصير . وتبعهم  
المغامرون الثلاثة . وأخذوا يتأملون سطح النهر وهم فى  
عجب من اختفاء الشبح بعد أن شاهدوه يقفز إلى  
الماء .



وندت من أحدهم صيحة تعجب خافتة حين لمحوا  
شخصاً تظهر رأسه من وراء أحد القوارب الراسية عند  
الشاطئ . وقفز كل من « عارف » و « عامر » إلى  
القارب . وأسرعاً بانتشاله من الماء . وهتف « عامر »  
في دهشة قائلا : إنها امرأة !

وتتمت المرأة ببضع كلمات في صوت مرتعش  
خافت . وعاد « عامر » إلى الهاتف قائلا : هي امرأة  
أجنبية . . !

وأوضح « عارف » . . قائلا : اسمها تتحدث  
بالفرنسية التي لا أتقنها .

ومالبت المرأة أن دفعت « عامر » و « عارف »  
بعيداً عنها . وهي تثب من رقدتها في قاع القارب  
الصغير . وتسرع إلى السور الحجري القصير فتقفز من  
فوقه . . ثم تعدو وهي تصيح قائلة : مَنْ فيس . . مَنْ  
فيس ! .

قالت « عالية » وهي تعدو خلفها مع « عامر »  
و « عارف » وعدد من الجيران : المرأة تقول  
بالفرنسية . . ولدى . . ولدى ! ورأوا المرأة تتجه إلى  
الطوار ( رصيف الطريق ) وتنحنى عند جدار أحد  
المنازل . . ثم تعتدل وهي تضم إلى صدرها طفلاً صغيراً  
ملفوقاً في بطانية من الصوف الخفيف .

وتقف المرأة بثيابها المبتلة . . وقد تهدلت خصلات  
من شعرها الطويل الأحمر فوق وجهها وهي تحرق  
فيمن حولها بحذر وخوف . . وماتلبث أن تتلفظ ببضع  
كلمات متقطعة بصوت مرتعش . وترجم « عالية »  
حديثها قائلة : هي تقول إن المحرمين تبعوها في أثناء  
عودتها بطفلها المريض من عند الطبيب ، وإنهم أرادوا  
خطفه منها ، ولكنها جرت بعيداً عنهم ، فتبعوها  
بالسيارة ، ولم تجد مفراً من تركه على « الرصيف » ،  
ومن القفز إلى الماء .



وكان « عامر » قد عاد مسرعاً من المنزل .. حاملاً  
بطانية من الصوف ، فأخذتها « عالية » ولقتها حول  
جسد المرأة التي شكرتها بابتسامة رقيقة .. ولكن  
« عالية » نظرت في تساؤل إلى المرأة ذات الشعر الأحمر  
والبشرة البيضاء وهي تقول في دهشة بعد أن لمحت وجه  
الطفل : الطفل أسود اللون !

وفهمت المرأة قول « عالية » برغم جهلها الواضح  
باللغة العربية ، بعد أن رأت نظراتها التي تعلقت بوجه  
الطفل الذي تضمه بين ذراعيها ، فقالت وقد اتسعت  
ابتسامتها : زوجي أفريقي .. وهو يعمل في سفارة بلده  
بالقاهرة .

وترجم قولها هذه المرة صديقهم « أشرف » الطالب  
بكلية الطب .. الذي يقيم بالدور العلوي من منزل  
المغامرين الثلاثة .. ثم سألها بالفرنسية : وأين  
تقيمون ؟



ولمحت المرأة بشبابها المبتلة .. وقد نهلت عذلات من شعرها الأحمر

وأجابته المرأة وهي تزيح عن كنفها البطانية التي  
لفتها « عالية » من حولها بقولها : نحن نقيم على مقربة  
من هذا المكان .. ولا بد لي من الانصراف الآن ..  
وسكنت لحظة وهي تدبر البصر في الواقفين من  
حولها ثم عادت تقول : أشكركم كثيراً .. ولا بد لي من  
الانصراف حتى لا يقلق زوجي كثيراً .  
وصاح « أشرف » قائلاً : انتظري . سوف أحضر  
سيارتي وأقوم بنقلك وطفلك إلى المنزل .  
وعارضته المرأة قائلة : لا داعي .. لا داعي لكل  
ذلك .. المنزل غير بعيد .

ولكن « أشرف » وقد تملكته الشهامة أصر على  
دعوته ووافقه على عرضه الكريم الواقفون من حولها  
إشفاقاً عليها وعلى الطفل الصغير - ومرة ثانية حاولت  
المرأة نزع البطانية وإعطائها لـ « عامر » .. ولكن  
« عالية » طلبت منها الاحتفاظ بها حتى عودتها إلى



المتزل حتى لا تصاب بتزلة برد .

وأقبل « أشرف » بالسيارة .. ودعا المغامرين الثلاثة إلى الركوب مع المرأة وطفلها .. ورحب أصحابه الثلاثة بدعوته .

لم تتفوه المرأة بكلمة حتى وصلوا إلى شارع الملك عبد العزيز آل سعود .. فأشارت إلى أحد المنازل الحديثة العالية .. المظلة على النيل وهي تقول : هذا هو منزلنا . أوقف « أشرف » السيارة أمام المنزل . وقالت المرأة مبتسمة : أود أن أدعوكم الآن إلى « فنجان » من الشاي .. بعد كل ما قمت به من أجلى .

وضحك « عامر » وهو يقول : لم نقم بغير ما يمليه الواجب علينا في مثل هذه الظروف ياسيدتى . وقالت « عالية » : نشكرك على هذه الدعوة الكريمة .. وإن كنا نعتذر عن قبولها في هذا الوقت المتأخر من الليل .

أضاف « أشرف » قائلا : أنت ياسيدتى بحاجة إلى الراحة بعد حمام دافئ وكوب من الحليب .. تهدئة لأعصابك بعد أحداث هذه الليلة القاسية . عارضت المرأة قائلة : لا .. لا .. لا بد من صعودكم معى .. برغم ما أحس به من تعب .. حتى تقابلوا زوجى .. فيوفيكم حقكم من الشكر . ابتسم « عارف » وهو يقول : نحضر في وقت آخر فالوقت الآن متأخر .

أكملت « عالية » وهي تنظر إلى ثيابها .. فقالت : وملايسنا لاتسمع لنا بلقاء وتعارف . وعادت المرأة تقول : لن أوافق على انصرافكم الآن قبل أن توعدوننى بالحضور في الصباح . ووعدتها « أشرف » والمغامرون الثلاثة بالحضور .. فقالت قبل أن تهبط من السيارة : نحن نقيم بالطابق الحادى عشر .. شقة رقم ١١٢ .. وسوف نكون فى انتظاركم فى



وكرر المغامرون الثلاثة و « أشرف » وعدهم بتلبية دعوتها .. مع تمنياتهم لطفلها الصغير بالشفاء . وتابعوه بأنظارهم وهي تعدو به إلى المنزل .. ثم تختفي داخله وفي الصباح أقبل المغامرون الثلاثة على « أشرف » وهو ينظف سيارته .. فصاح عند رؤيته لهم ، وهو يلوح بكيس صغير من القماش الأزرق ويقول : وجدته تحت المقعد الخلفي بالسيارة .

فقال « عامر » : ربما سقط من السيدة ..

وقالت « عالية » وهي تمد يدها لتأخذ الكيس

علينا أن نعيده إليها عندما نقابلها .

كانت الساعة قد اقتربت من العاشرة صباحًا ..

فأطلق « أشرف » العنان لسيارته .. التي أسرع بهم إلى المنزل العالي .. القائم على كورنيش النيل بجزيرة الروضة . وكانت المفاجأة عند باب الشقة رقم ١١٢

بالطابق الحادي عشر من المنزل .. عندما أطلت عليهم من ورائه سيدة بدينة .. تحمل رضيعًا بين ذراعيها وقد تعلقت بثوبها طفلة صغيرة - وهي تجيبهم قائلة : هذه شقة الحاج حسنين .. التاجر « بالغورية » .. ولا يوجد بالبيت كله أجنب يشتغلون في سفارات .. ولا يوجد بين سكانه سود .. ولا حمر .. كلنا من أولاد البلد . وتوقفت « عالية » في الطريق .. بعد خروجهم من المنزل .. ثم تساءلت في حيرة : مامعنى هذا ؟ .. لماذا كذبت علينا ؟

وقاطعها « عارف » متسائلًا : وأين ذهبت بطفلها

المريض في هذا الوقت المتأخر من الليل ؟ !

وعادت « عالية » تقول : لا بد أن لديها سرًا تخفيه

وتخاف أن تكشف ستره .. !! ترى ماهو سرها ؟

وهتف « عامر » قائلاً : هذا ياأختاه ليس

بسؤال .. ! .. هذا لغز غامض وخطير .





عالية

أخذت «عالية»  
تأمل الكيس الصغير  
وهم جلوس في حديقة  
المنزل - عقب عودتهم  
من الزيارة التي لم تتم -  
وصاح «عارف» قائلاً:  
افتح الكيس يا «عالية»!

وأضاف «عامر» قائلاً: ربما وجدنا بداخله شيئاً  
يقودنا إلى هذه المرأة الغاضبة الهاربة!  
وفتحت «عالية» الكيس.. وأخرجت ما بداخله  
فأروا بعض النقود، ومفتاحاً صغيراً، وحلقة صغيرة  
من العاج الأبيض.. مُعلّقة في شريط رفيع من الجلد  
الأصفر. وأمسك «عامر» بالحلقة العاجية ثم قال بعد

فحصها: الحلبة عليها نقش محفور يمثل زنجياً عارى  
الصدر.. يمسك بيده حربة طويلة.

وقال «عارف» وهو يتأمل الحلبة العاجية: رأيت  
مبيلات لها في محلات التحف «بخان الخليلي».. من  
خشب الأبنوس الأسود أو الفضة.  
وأضاف «أشرف» قائلاً: هذه قطعة فنية  
مصنوعة باليد.. وربما كانت رمزاً لقبيلة أفريقية.  
وأمسكت «عالية» بالمفتاح الصغير وهي تقول  
ضاحكة: وهذا المفتاح الصغير.. أهو أيضاً من فنون  
أفريقيا الشعبية ١٩

وصاح «عارف» وهو يتأمل المفتاح قائلاً: أرى  
على المفتاح رقماً.. «٧١٤».

ونسأل «عامر»: مامعنى هذا؟  
والتفتت إليه «عالية» وهي تقول: هل نسيت  
مفاتيح الفنادق التي كنا نرتادها في رحلاتنا بأوروبا؟



وصاح « عارف » قائلاً وهو يحدق في المفتاح الصغير : مفتاح غرفة بأحد الفنادق !!  
وهزت « عالية » رأسها وهي تقول : هذا صحيح . ولكن أى فندق ؟ ! .. والقاهرة بها العديد من الفنادق !!

وهب « أشرف » من مقعده وهو يقول : دعونا نقوم بجولة بالسيارة .. فنزور الفنادق القريبة لعلنا نتوصل إلى سر هذا المفتاح الصغير !

وطرق المغامرون الثلاثة ورفيقهم « أشرف » أبواب عدة فنادق قريبة قبل أن يصلوا إلى أحد الفنادق الكبرى حيث استقبلهم موظف الاستعلامات بابتسامة عريضة سرعان ما تبخرت .. وحلت مكانها نظرات غريبة مرتابة قبل أن يقول لهم .. وهو ممسك بالمفتاح الصغير الذى ناولته له « عالية » نعم هذا مفتاح واحدة من غرف الفندق .

ونادى « الموظف » رجلاً فارغ الطول كان يقف على مقربة منهم في صالة الفندق الواسعة . وأقبل الرجل بخطوات سريعة فناوله موظف الاستعلامات المفتاح وهو يشير إلى « أشرف » والمغامرين الثلاثة بدون أن ينطق بكلمة .

وتأمل الرجل الفارع الطول المفتاح بنظرة خاطفة .. ثم تطلع إلى المغامرين الثلاثة ورفيقهم بنظرات مرتابة قبل أن يضع يده بخشونة على كتف أكبرهم « أشرف » الذى صاح في دهشة قائلاً : مامعنى هذا ؟

وقال الرجل في صوت خافت ولهجة أمرة لا تخلو من حدة : اتبعونى في هدوء .

وتأبط ذراع « أشرف » وهو يسير بهم إلى حجرة قريبة وقفل بابها بعد دخولهم ثم التفت إليهم وقال في غضب : الويل لكم يا مجرمين !



وانته الرجل الفارع الطول إلى جهار تليفون في  
طرف الحجرة وهو يقول : أمثالكم تلاميذ في  
المدارس . وليسوا أفرادًا في عصابات إجرامية .

وتوقف لحظة وهو ينظر بحدة إلى « أشرف »  
ويقول : أنت طبعًا زعيم العصاة !

وصاح « أشرف » في دهشة : مامعنى هذا ؟ أنا  
لأقبل هذه الإهانة !!

وضحك الرجل وهو يمسك بساعة التليفون .  
ويدير قرصه .. ثم قال : صبرًا . صبرًا . لم يأت بعد  
دور الإهانات !

وتقدم « عامر » خطوات ناحية الرجل وهو يقول :  
أنت واهم .. وآثم في ظلك .. ونحن أبعد الناس عما  
تقول ..

وقاطعه الرجل بإشارة من يده . ولكن « أشرف »  
عاد يصبح في حيرة مرددًا تساؤله : مامعنى هذا ؟

وضحك « عامر » برغم غرابة الموقف وقال هذا  
لغز آخر جديد !

وهنت الرجل في سماعة التليفون قائلاً :  
إبراهيم ! .. احضر بسرعة !

وأعاد السماعة إلى مكانها . وهو ينظر إليهم في  
سحرة ويقول : أنسمون مطاردة الأرياء وإرهابهم  
لغزًا !

وسمعوا جميعًا طرقًا خفيفًا على باب الحجرة  
فقف . وصاح الرجل قائلاً : ادخل

وفتح الباب ودخل شاب صغير مفتول  
المصلاات أحال النظر فيما حوله ثم ابتسم حين  
رآه « عامر » فأسرع إليه وهو بصيح مرحبًا :  
أهلا .. أهلا ..

والتفت إليه الرجل الفارع الطول في دهشة وهو  
يقول : هل تعرفه يا « إبراهيم » ؟ !



وأجابه « إبراهيم » قائلاً : طبعاً هذا « عامر »  
زميلي في النادي ، وللاعب « كاراتيه » ممتاز .  
والتفت ناحية « عالية » و : « عارف » وهو يقول :  
وهذه أخته « عالية » . وهذا أخوه « عارف » ...  
وكثيراً ما يحضرون إلى « كفتيريا » الفندق مع خاظم  
العميد « ممدوح » .

وضحك « عامر » وهو يقول : هذا صحيح .  
فلديكم أحسن « أيس كريم » بالعواكه والفندق في  
القاهرة !

وقاطعه « عارف » قائلاً وهو يشير إلى الرجل لقارع  
الطول . الذي ارتسمت علامات الدهشة على  
وجهه : السيد المحترم يطن أنا أفراد عصاة  
إجرامية !! .

وقال « إبراهيم » مشيراً إلى الرجل : أقدم لكم  
السيد « حسام » كبير رجال الأمن بالفندق .

ثم التفت إليه في دهشة وهو يقول : هل هذا  
صحيح ؟ ! ولم يرد السيد « حسام » بل اكتفى بأن ناوله  
المفتاح الصغير وهو يقول هذا مفتاح حجرة المغنية  
الفرنسية « فاني » . وقد كنتُ معي عندما عادت  
بالأمس إلى الفندق !

وصاح « عامر » قائلاً في دهشة : « فاني » ! ..  
مغنية فرنسية ! .. مامعنى هذا !! .

ولم يلتفت إليه ولم يحبه أحد عن سؤاله .. بل هر  
« إبراهيم » رأسه وهو يتأمل المفتاح الصغير ويقول :  
أحل كانت « فاني » مبتلة الشعر والثياب . وقالت إنها  
صطرت إلى القفز في النيل هرباً من عصابة من  
المجرمين .

وقاطعه « عارف » قائلاً : هذا صحيح !  
ولم يصغ أحد لقوله .. وإن كان السيد « حسام »  
قد نظر إليه في ارتياب قبل أن يكمل حديث « إبراهيم »

فيقول . ولم يكن مع « فاني » مفتاح حجرتها .  
إبراهيم : أجل . وفتحها لها الحجرة بمفتاح الفندق  
الاحتياطي .

وأبدى المغامرون الثلاثة دهشهم للحوار الدائر  
أمامهم ، ولكنهم آثروا السكوت وعدم المقاطعة أملاً  
في فهم ما يدور أمامهم من حديث غريب .. وبعد كل  
البعد عن الحقيقة التي يعرفونها ، وإن كان الشك قد  
بدأ يداخلهم في صدق ما يسمعون .. واستمعوا إلى السيد  
« حسام » وهو يقول : وسمعتها يا « إبراهيم » وهي تقول  
إن حافظة نقودها ، وبها المفتاح ، سقطت منها وهي  
تعدو هرباً من أفراد العصاة .

قال « إبراهيم » مقاطعاً : سمعتها وهي تقول ذلك !  
وأشار السيد « حسام » إلى « أشرف » والمغامرين  
الثلاثة وهو يقول : وجاء هؤلاء إلى الفندق منذ قليل  
ومعهم مفتاح غرفة « فاني » .

وصاحت « عالية » قائلة : دعوني أحكي لكم  
قصتنا مع هذا المفتاح وصاحبه ..  
وأصاخ « حسام » و « إبراهيم » السمع لـ « عالية »  
وهي تروي القصة ، وما إن ذكرت الطفل الصغير  
الأسود حتى هت « إبراهيم » من مقعده وهو يصيح  
أسود .

والتفت « إبراهيم » إلى السيد « حسام » وهو يردد  
قائلاً بدهشة : طفل أسود مع « فاني » ؟  
وأكملت « عالية » قائلة : أجل طفل أسود  
وقالت إن زوجها أفريقي أسود يعمل في سفارة بلده في  
القاهرة .

قال « حسام » مقاطعاً : « فاني » قالت لنا عدم  
حضرت إلى الفندق إنها متروحة من فنان أفريقي  
عالية : لاعرابية في أن يكون ولده أسود .  
قال « إبراهيم » مستنكراً : ولكنها تقيم لديها



بالفندق منذ أربعة أيام ولم نشاهد معها ولدًا . . . !!  
وسكت لحظة وهو يحملق أمامه في دهشة قبل أن  
يصيح قائلاً : هل هذا معقول ؟!!

عامر : ماذا تقصد ؟

ولم يجبه « إبراهيم » بل هتف وكأنه يحدث نفسه ..  
قائلاً : أَمِنْ المعقول أن تكون « فاني » .. المعنية  
الفرنسية .. هي المجرمة التي يبحث عنها ؟!!  
وصاح المغامرون الثلاثة هذه المرة متسائلين : ماذا  
تقصد ؟!

ولم يجب « إبراهيم » بل عاد يقول بذهول :  
« فاني » خطفت « نور » .. !! . هل هذا  
معقول ؟!! وأجابه « حسام » عن تساؤله بقوله :  
ولكن الطفل خطفته ممرضة سمراء .....

قال « إبراهيم » مقاطعاً : بإمكانها أن تصبغ وجهها  
بلون أسمر .. وقد أزالته مياه النيل .

قال « حسام » معارضاً : اممرضة كانت تلبس  
نظارة طبية ..

قال « إبراهيم » سخرية : عثرنا على النظارة الطبية  
مع « باروكة » الشعر الأسود .. وبالطو الممرضة وغطاء  
رأسها الأبيض في السيارة التي هربت بها مع  
شريكها .

وهر « حسام » رأسه مؤمناً على قوله . ثم أضاف  
قائلاً : الحق معك كلها كانت وسائل تكر .. وقد  
أحادت دورها ولم يكشف أمرها برغم أنها معروفة  
لموظفي الفندق وعماله .

وصاح « عامر » قائلاً : ولكنكم تقولون إنها  
دخلت الفندق مبتلة الشعر والثياب .

قلت « عالية » مقاطعة : أكأت وحدها ؟! ..  
أما كان الطفل معها ؟!

قال « إبراهيم » في صبق : ليته كان معها ..

عامر : من هو « نور » ؟

ولم يحب « إبراهيم » . بل أكمل وكأه يحدث نفسه : هذه حصية ألت بنا ..

حسام : نحن نحاول نكتم الحادث أملاً في أن تتمكن الشرطة من الوصول إلى الطفل والقبض على الجناة قبل أن يصل البحر إلى الصحراء وتوسع مضيحة كبيرة للفندق ورجال أمنه

وعاد « عامر » يسأل مرة ثانية : من هو « نور » ؟

حسام : هو ابن السيد « آدم ديتحاي » وهو زعيم أمريقى كبير جاء إلى القاهرة لحضور مؤتمر كبير يضم عددًا من الرعماء والوزراء الأفارقة

وانتسم « عامر » وهو يقول بسببه

انكشف أمر « دنى » وبإمكانكم رؤيتها وسوف ترشدكم إلى مكان « نور » .

وضحكت « عالية » وهي تقول مقاطعة : سوف

تكون مفاجأة كبيرة لها عندما تسألونها عن « نور » بعد أن أحادت دور الممرضة السمراء ذات النظارة الطبية .

وهز « حسام » رأسه في أسى وهو يقول : « فاني » ألغت عقدها مع الفندق أول أمس .. بعد أربعة أيام من وصولها .. بحجة مشاغل هامة تدعوها إلى السفر ..

وتطلع « حسام » إلى ساعته وهو يكمل قائلاً : أعتقد أن طائرتها وصلت إلى « باريس » منذ أكثر من ساعة .

وصاح « عامر » في دهشة : « باريس » !! وهرت « عالية » رأسها وهي تقول : عملية خطف مرتبة .. وذات توقيت دقيق ..

وأمن « حسام » على قولها .. ثم أضاف قائلاً : « فاني » استقلت طائرة الساعة السادسة صباحاً ، المتجهة إلى « باريس » .



عالية : هل أنت متأكد من ركوبها هذه الطائرة ؟ .

قال « حسام » مؤكداً : لقد حجزنا لها على هذه الطائرة من مكتب الشركة الموجود لدينا بالفندق ..  
عامر : هذا لا يؤكد ركوبها الطائرة ..

حسام : سيارة الفندق أقلتها إلى مطار القاهرة الدولي في الرابعة من صباح اليوم .

عالية : كل هذا لا يعنى أنها سافرت على هذه الطائرة .

أشرف : ولماذا تشكّين في سفرها ؟

عالية : « فاني » خطفت طفلاً صغيراً . ولا طها تعادر القاهرة قبل أن يتحقق الغرض من ارتكابها هذه الجريمة البشعة .

وصاح « حسام » قائلاً وهو يتجه إلى التليفون : بإمكاننا معرفة الحقيقة من مكتب الشركة ..

عارف : وكيف يعرف المكتب إذا تغيب راكب عن الطائرة ؟

إبراهيم : المكتب تصل إليه قائمة ركاب الطائرة بعد إقلاعها من مكتب الشركة بالمطار الذي يقصده الركاب لإتمام إجراءات السفر قبل صعودهم إلى الطائرة .

عامر أذكر أني لاحظت في أسفارنا بالطائرة أن أحد موظفي الشركة يصعد إلى الطائرة قبل إقلاعها ويتمم على الركاب بأن يتخذ عددهم مساوياً للعدد الموجود في قائمة الركاب التي يحملها

وكان « حسام » قد أعاد سماعه التليفون إلى مكانها فتصلت إليه الأعبى وهو يطر إلى « عالية » في دهشة وإكدار ثم يقول : كم أنت بارة ! . لقد تخلعت راكبة عن الطائرة .

وصاح « عامر » قائلاً : « فاني » !

وهز « حسام » رأسه وهو يقول : أحل مغية  
 « فاني » تخلفت عن ركوب الطائرة .  
 عالية : ترى أين هي الآن ؟  
 أشرف : وأين الطفل « نور » ؟  
 عارف : وما الذي دعا « فاني » إلى خطفه ؟  
 عامر : هذه ليست أسئلة . هذه شعار في العار في  
 الغاز : ؟ !



## سر الصور الخفية ..



عامر

رحب « حسام »  
 و « إبراهيم » بالعميد  
 « ممدوح » الذي أقبل  
 مسرعاً .. بعد أن اتصلت  
 به « عالية » ، وبعد أن  
 عرف منهم تفاصيل  
 الأحداث الغريبة

العامصة أصفى معهم إلى « إبراهيم » .. وهو  
 يقول : أستطيع أن أحيب عن سؤال « عارف » .. عن  
 الدافع الذي دعا « فاني » إلى خطف « نور » ..  
 عامر : وما هو ؟

إبراهيم : وجدنا رسالة ملقاة على فراش « نور »  
 تطلب الإفراج عن سجين في بلد السيد « آدم » .. والد



« نور » .. مقابل عودته سالمًا .

وسكت « إبراهيم » لحظة . فأنضاف « حسام »  
قائلًا : المختطفون أمهلوا السيد « آدم » في  
رسالتهم .. عشرة أيام لإطلاق سراح السجين .  
وترحيله إلى الخارج .

ممدوح : ومن هو ذلك السجين ؟

إبراهيم : لم يعرف بعد أكثر من اسمه . وهو  
« أمادو مونتاني » . وقد أرسل السيد « آدم » رقية إلى  
وزير الداخلية ببلده يطلب منه معلومات مفصلة عن  
الموضوع .

عارف : وهل يوى السيد « آدم » السعى للإفراج  
عن السجين ؟

إبراهيم : سألته هذا السؤال فأجابني بالنفي وقال  
إنه لو وافق العصاة على طلبها لضاعت العدالة ..  
وأصبحت الأمور فوضى .

ممدوح : وكيف خطفوا « نور » ؟

حسام : كان السيد « آدم » في إحدى الحفلات  
التي دعى إليها مع زوجته عندما طلب من معاونه  
« أحمدو » العودة إلى جناحه بالصدق لإحضار بعض  
الأوراق الهامة .

عامر : ثم ماذا ؟

قال « حسام » مكملًا : فوحى « أحمدو » عند  
دخوله الجناح بحربة الطفل « نور » ملقاة على  
الأرض . وهي مكتمة ومشدودة الوثاق ولم يجد  
« نور » في فراشه !

ومرة ثانية يقاطعه « عامر » متسائلًا : ثم ماذا ؟

حسام : ماكد « أحمدو » يرفع الكمامة عن فم  
الحربة حتى أحبرته أنها سمعت طرقًا خفيفًا على باب  
الجناح . وماكدت تفتح الباب حتى هاجمتها امرأة  
سوداء الشعر تضع نظارة طبية على عيها وترنسى

زى المرضات .

وقاطعته «عالية» متسائلة و منه .

المرضة التغلب على المريّة ؟

حسام : أجل وأمكها تكيمها .

ثم شمّرت عن ذراع « نور » وحقته بحقة أخرجتها من معطفها الأبيض وألقت بها بعد ذلك في ركن الحجرة

عالية : حقنة بها مادة مخدرة !!

إبراهيم : هذا صحيح كما أثبتته فحص السائل

المتبقّى في الحقنة ..

وبصمت « إبراهيم » لحظة ، ثم يسأل « عالية »

قائلا : ولكن كيف عرفت ؟

عالية : كان لابد لها من حقنة بمادة مخدرة حتى

لا يفتيق من نومه .. فيصيح ويكشف أمرها ..

عامر : ثم ماذا ؟

إبراهيم : أسرع « أحمدو » بالهبوط من الجناح بعد

أن عرف من المريّة أن الممرضة قد غادرت منذ فترة قصيرة .

ومرّح « عارف » هذه مرة وهو يهرك يديه ..

.. أن باهتمام : وماذا بعد ؟

.. هم .. عرفت من موقف الاستهبار في الصدق

.. ممرضة تطلق عليها الأوصاف التي ذكرها له خرجت

.. عرفت من الف و هي تحمل بين ذراعيها طفلا صغيرا

ملفوقا في بطانية .

عالية : وفهم موظف أن الفصل في حالة تدعو إلى

الإسراع به إلى المستشفى ..

.. إبراهيم : قد أفسح لنا الطريق وهو يسأفنا

.. سار به حرة ( تآكسي ) ولكنها لم

.. ثم عرفت إلى سيارة بيضاء صغيرة

سرعان ما انطلقت بها بعيدا عن الفندق



عارف : وماذا فعل « أحمدو » ؟

إبراهيم : طلب من سائق سيارة السيد « آدم »  
الإسراع به في الاتجاه الذي حددته موظف الاستقبال .

عامر : وهل لحقا بها ؟

إبراهيم : نعم .. فقد عاق سيارة الممرضة زحام  
الطريق عن الابتعاد كثيرا عن الفندق ..

قال « عامر » في خفة . وهل قبض عليها ؟

قالت « عالية » : ضاحكة أين عقلك  
يا « عامر » ! ! أما رأيته بالأمس عندما خرجت من  
النيل ؟

عامر : هذا صحيح . لو قبض عليها « أحمدو » لما  
كانت هذه الحلة . ولا كانت هذه الأنعار  
الغامضة ..

قال « إبراهيم » مكثلا : تمكن سائق السيد « آدم »  
من اعتراض سيارة الممرضة .. عندما أوقف سيارته

أمامها . ولكن سائقها أسرع بالهرب .. واختفى في  
طريق جانبي ..

عارف : والممرضة ؟

قال « حسام » ساخرا : لم يتبق منها .. كما قال  
لكم « إبراهيم » .. سوى « باروكة » من الشعر  
الأسود .. ونظارة طبية .. و « بالطو » الممرضات  
الأبيض ..

عامر : وهل أفادت معرفتكم بأرقام لوحة  
السيارة ؟

حسام : السيارة سرقها الجناة من أمام الفندق ...  
وهي لطيب كان يتناول العشاء بمطعم الفندق .  
عارف : وكيف هربت الممرضة .. أقصد خاطفة  
الطفل ؟

إبراهيم : سلكت طريقا مظلمًا بعد أن تركت  
السيارة . وتمكن « أحمدو » والسائق من اللحاق

ها . ولكيما .

قالت « عالية » مقاطعة : ألقى بنفسها في النيل  
إبراهيم : هذا صحيح .. وقد اعتقد « أحمدو »  
أن تيارات النهر الشديدة بلعتها عندما لم يظهر لها أثر .  
وكان متأكدًا من أن الطفل لم يكن معها عندما ألقى  
بنفسها في النيل .

عالية : هذا صحيح فقد سلط السائق كشافي  
السيارة عليها .. ولكنها كانت قد تعلقت بأحد القوارب  
الراسية عند الشاطئ إلى أن انصرف الاثنان .  
عارف : وكانت القصة البارعة التي قمعتنا بأنها  
ضحية عصابة شريرة .

عالية : وكانت الحقيقة المرة .. والمفاجأة غير  
المتوقعة .. عندما ذهبنا إلى مترها المزعوم في الصباح  
لتناول الشاي .

وأثار انتباه « عامر » وهو يتطلع من نافذة الغرفة

رؤيته لرجل قصير وبدين يقف عند مدخل الفندق أمام  
لوحة كبيرة .. معلقة على حامل خشبي أنيق . وكان  
الرجل يتزع صورة كبيرة .. مثبتة على اللوحة الخشبية  
وتساءل « عامر » قائلاً : ما الذي يفعله ذلك  
الرجل ؟

إبراهيم : هذا « حفي » مصور الفندق .. وهو  
يتزع الإعلان المثبت عن مغنية ملهى الفندق الليلي ..  
عارف : تقصد « فاني » ؟

إبراهيم : أجل . ولا معنى لبقاء صورتها على لوحة  
الإعلانات .  
ممدوح : نريد صورة لها تساعد رجالنا في البحث  
عنها .

ونادى « إبراهيم » المصور الذي أقبل - برغم  
بدائه - في خطوات سريعة .. وطلب منه « حسام »  
صورة صغيرة وواضحة للمغنية « فاني » .. وأكمل



وهو يشير إلى العميد « ممدوح » قائلا : هذا طلب ضرورى .. وأرجو أن تسرع بإحضارها كطلب السيد العميد « ممدوح » .. من المباحث الجاثية .

وفجر المصور فاه بدهشة .. وهو ينظر إلى « ممدوح » وقد أمسك بالصورة الكبيرة للمغنية .. ثم قال : ماذا فعلت المغنية ؟ .. لا بد أن هناك جريمة ما !!

وربت « ممدوح » على كف المصور البدين وهو يتأمل صورة المغنية ويقول : لاشئ من هذا .. نحن نريد الصورة لبعض التحريات ..

وسكت « ممدوح » لحظة .. ثم قال وهو يرفع الصورة بين يديه ويتأملها عن بعد : حبذا لو عملت لنا صورة مصغرة منها .. فهي صورة واضحة تمامًا

واندفع المصور يقول : أنا فنان كبير ومعروف .. وصورى لوحات فنية عظيمة .. وعندى للمغنية « فاني » صور كثيرة ، برغم قصر المدة التى

أمصتها معا بالقدق وسوف أحضر لكم أكثر من صورة واضحة لها .

وشكره « ممدوح » قبل مغادرته العرفة مسرعاً إلى « الأستوديو » . الحاص به فى الفندق . ولكنه عاد بعد فترة طويلة ليقول وقد ارتسمت الحيرة على وجهه الضخم : مسألة غريبة ومحيرة !!

ولتمت الحاصرون إليه فأكمل قائلا : لقد احتفت كل صور المغنية « فاني » وأيضاً سبباً ( نيجاتيف ) هذه الصور من « الأستوديو » !!

وقامت « عالية » من مكانها وهى تقول : دعنا نرى « الأستوديو » !!

ونظر إليها المصور « حفي » باستغراب . فابتسم « حسام » وهو يشير إليها وإلى أحويتها « عامر »

و « عارف » ويقول : هؤلاء أيضًا من المباحث الجنائية  
يا « حفنى » ..

وأحنى « حفى » رأسه وهو يسفه  
« الأستوديو » حيث أشار إلى مجموعة كيه من  
علب ورق التصوير المرافقة فوق أحد الأرفف وهو  
يقول : كنت أحتفظ بالصورة و « السيف » في  
واحدة من هذه العلب كانت على الرف ولكن  
أجدها الآن حين بحثت عنها

وأبتسم « حسام » وهو يقول : بسيطه  
يا « حفى » مدير « ... »  
نائب مدير المذيق وهو أيضا من تصوير  
واتجه الجميع إلى عروسة نائب مدير  
وكانت المفاجأة عندما جاءه ليعده  
« حسام » منعجاً . لصورة كدت على المكس  
داخل إطار معدنى صغير !!

والفت « ممدوح » إلى « حفى » قائلاً : لم يعد  
أمامنا سوى أن تقوم بعمل صورة مصغرة من صورتها  
الكبيرة ..

واستدار « حفى » وهو يقول : أمرك . أمرك  
ولكن « ممدوح » استوقفه وهو بضيق قائلاً :  
أحصر الصورة الكبيرة وسوف نعيد لها إليك شاكرين .  
بعد عمل صورة مصغرة منها في معمل التصوير ..  
بالمباحث الجنائية ..

وهز « حفى » رأسه وهو يبارح الغرفة . مردداً  
في صوت خافت : أمرك .. أمرك .

ولكنه عاد بعد قليل . ليقول فى دهشة وهو يخط  
كفاً بكف . الصورة الكبيرة صورة المغنية « فاني »  
الكبيرة احتضت لم أحدها في « الأستوديو » !!





العبد ممدوح

قالت « عالية » بعد  
أن انصرف المصور البدين  
من الغرفة : هذا الرجل  
كاذب في قوله .

والتفت إليها  
الحاضرون في تساؤل ..  
فأوضحت قائلة :

أدركت بعد مشاهدة « الأستوديو » استحالة وصول  
شخص غريب إلى صور المعينة في وقت قصير  
وقاطعها « عامر » قائلا وماحدثك على  
ذلك ؟ .

وأجابته بقوفا « حمى » قال إنه وضع الصور  
وسلباتها في واحدة من علب ورق التصوير المكسدة

فوق الرف .. وقد لاحظنا أنها متشابهة . ولا توجد  
عليها كتابة توضح محتويات كل منها .. قال « عارف »  
مقاطعا : هذا صحيح .. كيف يستطيع غريب عن  
« الأستوديو » معرفة العلية التي تضم صور المعينة  
« فاني » ١٩ .

وصاح « عامر » قائلا ، لا بد للغريب من فتح أكثر  
من علبة للبحث عن صور المغنية .. وربما اضطره سوء  
حظه إلى فتح العلب كلها .

عالية : وهذا أمر يتطلب وقتا طويلا لكثرة العلب  
المكسدة على الرف .

عارف : وهل يطمئ اللص الغريب عن المكان ،  
إلى عدم دخول أحد « الأستوديو » .. طوال الوقت  
الذي يمضيه باحثا عن الصور ؟ !

عامر : ولا تنسوا أن « حفي » .. المصور . لم  
يتغيب طويلا عن « الأستوديو » .

وأضافت « عالية » قائلة : رأيت أحد عمال محل  
مُصَفِّف شعر السيدات « الكواكير » .. الذى يقع فى  
أول الممر المؤدى إلى « الأستوديو » . وكان العامل  
جالسًا عند مدخل الممر .. فتخلفت قليلًا عنكم  
عامر : رأيتك وأنت تتجهين ناحيته . وطستك  
تريدين سؤاله عن أسعار تصفيف الشعر فى « صالونه »  
الفاخر .

وأكملت « عالية » قائلة : سألته إن كان قد شاهد  
أحدًا يمر به : أويدخل « أستوديو » حمى  
قال « عامر » مقاطعًا . كيف هاتتى هذه الفكرة  
البارعة !

عارف : وبِمَ أحابك يا « عالية » ؟  
عالية . قال إن له أكثر من نصف ساعة وهو فى  
جلسته خارج « الصالون » ليتسريح من عمه  
ويدخن سيجارته ولم يشاهد سوى « حفى »

الذى تعود أن يفعل « الأستوديو » بالمفتاح عندما  
يفادره ..

عارف : هذا صحيح .. وكان عليه أن يترك باب  
« الأستوديو » مفتوحًا حتى يحكم التمثيلية ولكن فاته  
ذلك وفتح بمفتاحه عندما اصططحنا لزيارته

وأكمل « عامر » قائلاً : وهته أيضًا أن يذكر لنا  
أنه وجد باب « الأستوديو » مفتوحًا عندما ذهب  
ليحضر الصور ..

وأسكنه « عارف » بإشارة من يده إلى نافذة  
الغرفة المنطلقة على مدخل الفندق . وهو يقول :  
انظروا .. !

ورأى الجميع المنصور البدين وهو يهرول إلى خارج  
الفندق وقد علق على كتفه حقيبة من الجلد  
الصاعى الأبيض . مكتوب عليها اسم واحدة من



شركات الطيران . واتجه المصور إلى دراجة بخارية  
فأدار محركها .

وهب المغامرون الثلاثة من مكاهم وسبقهم  
« شرف » إلى الخارج .. وغله الخماس وهو يقول :  
السيارة وسائقها تحت أمركم .

وضحك العميد « ممدوح » وهو يقول له : أنت  
صبي هذه المرة يا « أشرف » فلا مكان في هذه  
العملية الكبيرة للهواة .

واعتذر « أشرف » شاكرًا عن مرافقتهم لبعض  
مساغله . متمسبًا هم التوفيق في معمرتهم المشيرة  
التيقة .. واطلقت بهم سيارة ممدوح « الألفا روميو »  
البصاء في طريق الليل . حلف درحة المصور  
السخارية الذي مالبت أن انحه بها إلى حريرة الروضة

ثم عادرها عركوبرى « الحامعة » إلى « الحيرة » التي  
تركها بدورها . عندما ارتقى كوبرى « الملك

فيصل » . ثم أطلق العنان لدراحتيه البخارية متحيا  
إلى منطقة الأهرام دون أن يتبه إلى السيارة البيضاء  
التي كانت تتبعه من بعيد . حلف بعض السيارات  
التي ازدحم بها الطريق .

ورآه المغامرون الثلاثة يتبعه بدراحتيه البخارية  
ناحية طريق الإسكندرية الصحراوى ثم يوقفها  
بعد أن قطع من لطريق شوطًا طويلًا . تخاب عدد  
كبير من السيارات تحت ظل مجموعة من الأشجار  
الصحة الوارفة . عند طرف طريق خاص يفضى إلى  
أحد الفنادق الكبرى ..

ورأوا المصور اللدين يسرع في خطوه إلى حديقة  
لصديق التي تشارت بها الموائد الأبيقة تطلها عانة  
من شجار اسحيل ، وتسلل المغامرون الثلاثة من  
السيرة وأسرعوا إلى سياج قصير من شجيرات صغيرة  
مرهرة يحيط بأطراف الحديقة . فاحتشوا وراءه

وشاهدوا المصور البدين . من فرجة بين أفرع  
الشجيرات واقفاً أمام مائدة جلس إليها رجلان أحدهما  
ساحب أسود اللون . فارغ الطول . ناحل الجسم .  
يرتدى « بنطلون » أبيض و « قميص سبور » أحمر  
اللون . والرجل الآخر أبيض . قصير القامة .. ذو  
لحية صغيرة مدبية . وشعر قصير أصفر اللون .. يرتدى  
« بدلة » أنيقة بيضاء .. فوق قميص حريري أزرق ..  
وقد غرس بين شفثيه « سيحاراً » طويلاً  
ولاحظ المعامرون الثلاثة أن الشاب الأسود ورفيقه  
الأبيض لم يرحبا بمقدم « حفتي » ولم يقم أىّ مهما  
للترحيب به . أو لدعوته إلى الجلوس . بل تركاه  
يتحدث وهو واقف أمامهما . وقد تشاغل الرجل  
الأبيض بسيجاره الطويل . الذى عكف على تدخينه  
في حين انحنى الشاب الأسود على طبق من الحلوى .  
وإن كان يرفع رأسه بين الآونة والأخرى .. لينظر إلى

المصور بغير اهتمام وهو يمضغ ببطء مايفمه من طعام  
وفتح المصور البدين حقيبتة .. وأخرج منها بعض  
الصور . وانحنى قليلاً أمام الرجلين وهو يعرضها عليهما  
الواحدة تلو الأخرى .. ولكنهما لم يعبرا أبداً منها  
التفاته . بل لَوَح الرجل الأبيض بيده .. معبراً عن  
رغبته في انصراف المصور بعيداً عنها  
ورأى المعامرون الثلاثة المصور البدين وهو يتصلب  
في وقفته .. ناظراً إلى الجالسين أمامه في غضب .. قبل  
أن يسبح فيدق بقضبة يده على المائدة .. ويعلو  
صوته وتتابع إشارات التهديد من يده قبل أن يبرح  
مكانه في انفعال بالغ . ولكنه يتوقف بعد خطوات  
قليلة ويستدير إليهما وهو يصيح قائلاً بلغة فرنسية  
ركبكة : أنا في الصدق، فكروا جيداً . لم أطلب الكثير  
ويسرع المعامرون الثلاثة إلى سيارة خالهم  
« ممدوح » خشية أن يراهم المصور الذى يسرع إلى



دراجته البخارية فيسطلق بها إلى شارع الأهرام . ويهم  
« ممدوح » بإدارة محرك سيارته . ولكنه يتوقف عندما  
يلمح هو والمغامرون الثلاثة الشاب الأسود وصاحبه  
الأبيض يقبلان من الحديقة ثم يتوقف الاثنان لحظة  
وسط السيارات المترصة تحت الأشجار . ويتلفت  
« الأبيض » يمينه ويسرة ثم يشير إلى سيارة بعيدة  
حمراء فيتنجهان إليها ويميل الشاب الأسود بعض  
الوقت أمام بابها . ثم يضحك عالياً قل أن يحتنى هو  
ورقيقه الأبيض داخل السيارة التى مرقت بعد لحظات  
أمام السيارة « الأنهاروميو » البيضاء وبشاهد ركبها  
الرجل الأبيض وقد انحنى على عجلة قيادة السيارة  
التي اتجهت صوب طريق الأهرام .

وبدير « ممدوح » محرك سيارته ويسرع . حلف  
السيارة الحمراء التي انطلقت مسرعة كلسهم  
لتسحق بالمصور الذى كان يمشى بدراجته البخارية

وسط الطريق .

وتصرخ « عالية » عندما ترى السيارة الحمراء  
تدفع ناحية الدراجة البخارية ويضطرب المصور  
البدن . وتتقدم السيارة الحمراء . وتحاذيه عن  
يساره .. ثم تميل ناحيته .. ويحاول المصور الابتعاد عن  
السيارة الحمراء . فيختل توازنه عندما تزيد السيارة  
الحمراء من اقترابها حتى تلامس الدراجة البخارية

وتصرخ « عالية » .. مرة ثانية ، عندما تصر  
المصور البدن وقد سقط فى عرض الطريق غير بعيد  
عن دراجته البخارية ، فى حين تستقر حقيبته الخلدية  
بعيداً عنه على جانب الطريق . ويوقف الرجل  
الأبيض السيارة الحمراء .. ويهبط منها الشاب  
الأسود وينجى إلى الحقيبة الملقاة على جانب الطريق  
ويتحامل المصور على نفسه .. ويقوم من سقطته وهو  
يعرج خفيفاً محاولاً الوصول إلى حقيبته .. ولكن

« عارف » يسبقه هو والشاب الأسود إليها .

ويمد الشاب الأسود يده فيتنزع الحقيبة من « عارف » بحشونة وهو يصيح قائلا بالفرنسية : مَنْ سَاكَ مَنْ سَاكَ .

ويرد عليه « عارف » قائلا بنفس اللغة .. وهو يشير إلى المصور البدين : نُوشِنْ سَاكَ أَيْ : لا : حقيته . ويظهر الشاب الأسود في حِدَّة إلى المصور الذي يلتفت إلى « عارف » وهو يقول غاضبًا : ماذا تريدون مني يا مباحث ؟! هذه حقيته .

ثم يتسلم المصور للشاب الأسود . ويعود فينظر إلى « عارف » ويصيح قائلا : هذه حقيته . مشيرًا إلى الشاب الأسود .

ويقرب أحد امارة من المصور يساعده على لقيام ويقبل آخر وهو يجر الدراجة البخارية . ويسأله الأول : هل أصابتك السيارة ؟ .. لقد

رأيتها وهي تصدمك .

ويقاطعه المصور قائلا . وهو يلتقط أنفاسه : أنا المخطئ . وهما أيضًا من زبائن .

ورفع يده بالتحية إلى الشاب الأسود الذي هر رأسه وهو يتجه إلى السيارة الحمراء حاملا حقيبة المصور بين يديه ..

وعاد « عارف » إلى السيارة . وقال « عامر » : أمره عجب هذا المصور ! .. الحقيبة حقيته فكيف ينكر ؟ .. ولماذا يقول إنها حقيبة الشاب الأسود ؟ وضحكت « عالية » وهي تقول : لقد فهم المصور أنها بأخذهما للحقيبة قد وافقا على شراء ما بها من صور .

وسكت لحظة .. ثم أضافت قائلة : وهي صور المغنية التي ادَّعى المصور ضياعها .

« عامر » المصور أراد أن يستغل الفرصة عندما

عرف أن المباحث الجنائية تريد صورة لها .. حتى  
تستطيع البحث عنها ، والقض عليها

مملوح : وكان يعرف علاقتها بهذين الرجلين ..  
فأحرق الصور .. ثم عرضها عليهما لشراؤها ..

عامر : ورأيتاه وهو يهددهما إذا لم يوافقا على  
شراؤها ..

قال « مملوح » مكلا : وتحمله الاثنان حتى  
لا يتنادى في ابتزاز أموالهما .. فما بدرهما إن كان لا يحتفظ  
بنسخ أخرى منها ويعود للمطالبة بمبالغ أكبر .

عامر : ولكنها خافا من تهديده .. وإن تظاهرا  
بعدم الاكتراث .. وأسرعوا وراءه .. وحاولا قتله  
للاستيلاء على حقيبة الصور .

عالية : كانت الصدمة خفيفة .. وأعتقد أنها كانا  
يقصدان إرهابه ..

عامر : سوف نعرف مَنْ يكونان عندما نقدم رقم

لوحة سيارتهما المعدنية إلى إدارة المرور .

والتفت « عالية » إلى « عارف » الذي جلس  
صامتًا طوال الوقت حتى وصلت بهم السيارة إلى  
المنطق فسالته قائلة : مالى أراك صامتًا لاتشاركنا  
الحديث ؟

والتفت « عارف » إليها .. والحيرة مرتسمة على  
وجهه وهو يقول : رأيت شيئًا غريبًا !!

وصاح « عامر » متسائلًا : وما هو ؟

وأجاب « عارف » قائلاً : رأيت الحلبة العاج  
البيضاء التي عثرتا عليها في كيس بقود المغنية « فاني »  
وقاطعه « عامر » سائلًا في هفة : أين رأيتهما ؟  
عارف : رأيتنا معلقة في شريطها الحلقى  
الأصفر .. حول عنق الشاب الطويل الأسود .





ادم دسحان

التقى المغامرون الثلاثة

ونخالهم «ممدوح» في

الفندق بالسيد «آدم

دينجاني» والد الطفل

الصغير «نور»، وأثار

منظر الرجل الضخم

المهيب .. الذي استقبلهم

بانسامة هادئة مشاعر «عامر» فاضلق بقول في

حماسة : سوف نخلص «نور» من الأشرار بإذن الله

وتأمله الرجل الضخم طويلاً ثم قال تلك

إرادة الله سبحانه وتعالى يا ولدي .

ممدوح : هذا صحيح . ولكنك لن بدخر جهداً في

سبيل الوصول إلى «نور» وإعادة له لكم سليماً معافى

وأخرج الرجل ورقة مطوية من جيبه .. وهو يتمتم  
قائلاً : إن شاء الله .. إن شاء الله .

ثم مد يده بالورقة إلى العميد «ممدوح» وهو يقول  
وَصَلَّتْ إِلَى هَذِهِ الْبَرْقِيةِ مِنْذَ لِحَقَاتٍ مِنْ وَزَارَةِ الدَّاخِلِيةِ  
بِبلَدِنَا .

وفض «ممدوح» البرقية .. وقال : البرقية مكتوبة  
باللغة الإنجليزية ، وسوف أترجم لكم مضمونها ..  
وسكت «ممدوح» لحظة وهو يحلق ملياً في سطور  
البرقية ثم انطلق يقول مترجماً : «أَمَادُو مُوتَابِي» فنان  
أفريقي حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات لإصابته  
مواطناً بعاهة مستديمة إثر مشاحرة في أحد ملاهي  
العاصمة . وكان قد حضر إلى البلاد مع فرقته من  
باريس ، وهي مقر إقامته الدائمة .. وهو متزوج من  
فنانة فرنسية .

وصاح «عامر» قائلاً : المغنية «فاني» !

ولم يؤمن أحد على قوله ، إذ طرق باب الغرفة أحد  
معاوني العميد « ممدوح » الذي حياه التحية العسكرية  
وهو يقدم له رسالة مطوية ثم بادر بالانصراف

وفض « ممدوح » الرسالة وهو يقول : من إدار  
المرور .. ثم التفت إلى « عالية » بعد أن قرأها ..  
وقال : السيارة الحمراء ملك أحد موظفي الفندق ،  
وقد أبلغ عن سرقتها عندما لم يجدها بموقف السيارات .

عارف : هذه هي المرة الثانية التي تستخدم فيها  
العصابة سيارة مسروقة .

عالية : هذا صحيح .. وكانت المرة الأولى عندما  
هربت « فاني » بالطفل « نور » من هذا الفندق  
قال « عامر » في ضيق : وما العمل الآن ولا أثر  
لدينا يرشدنا إلى العصابة ؟!

عالية : أنسيت الفندق ؟!

قال « عامر » بدهشة . وما شأنه والعصابة ؟

عالية : ألم يذهب إليه المصور لمقابلة الشاب  
الأسود وصاحبه ؟

قال « عارف » مقاطعًا بجاس : السر في هذا  
الفندق .. لا بد أن نجد للعصابة أثرًا في الفندق .. !  
قال « ممدوح » بإعجاب : أحسنت يا « عالية » .  
هذا تفكير سليم يأثم الأفكار .

وأقלטهم السيارة « الألفارومبو » البيضاء إلى الفندق  
الواقع في طريق مصر - الإسكندرية الصحراوي  
وضحك « عامر » وهو يطلب من خاله إغلاق السيارة  
بإحكام ، خشية أن تثير إعجاب أحد رجال العصابة

واحتار المغامرون الثلاثة وخالهم « ممدوح » الممر  
الطويل .. الذي اصططت على جانبيه الأشجار  
الوارفة . وقد قام بينها سياح قصير من شجيرات  
مزهرة .. تدو خلعه على الجانبين موائد الحديدية  
الغناء التي تطلها أشجار النخيل العالية .

وأفضى بهم الممر الطويل إلى الفندق القائم على  
 طراز عربي جميل .. مبنى كبير أبيض اللون .. يضم  
 قاعات الاستقبال والطعام ، ومحال التحف والهدايا ،  
 وأدوات الزينة والعطور ، والملابس الشرقية المطرزة ،  
 والصحف والمجلات ، ومكاتب شركات السياحة  
 والطيران والبنوك .

وخلف المبنى الأبيض الكبير ، وسط أشجار  
 الحديقة ، تبدو عدة مبان بيضاء صغيرة « شاليهات »  
 أعدت لإقامة النزلاء .. يتوسطها حمام كبير للسباحة  
 وتظهر خلف المباني الصغيرة ملاعب التنس والجولف  
 وركوب الخيل .

واستوقفتهم عند مدخل الفندق لوحة عنقت عليها  
 صورة كبيرة لراقص أفريقي .. عارى الصدر .. يغطي  
 باقى جسده حلد نمر أرقط .. وعلى رأسه تاج من  
 الريش الأبيض .. ويمسك فى يده رمحاً طويلاً .



ترك الصور اللذين دراجته الحارية وانته إلى صديقه فى الفندق .



وصاح « عامر » .. وهو يشير إلى صورة الراقص  
الأفريقي قائلاً : انظروا .. !

وقال « عارف » وهو يتطلع إلى الصورة : أرى  
الحلية العاج البيضاء تطوق عنق الراقص الأفريقي  
بشريطها الجلدي الأصفر !!



أقبل أحد موظفى  
الفندق مُرحبًا .. وكان  
«ممدوح» والمغامرون  
الثلاثة يقفون أمام اللوحة  
يتأملون صورة الراقص  
لأفريقى .. وكان «عامر»  
يقرأ سطورًا مكتوبة



بالعربية والإنجليزية تحنها بصوت عال .. فقال عداء ..  
مشويات متنوعة فى الحديقة الأندلسية ، مع عرص من  
فريق الباليه الأفريقى .

وسأل «عامر» الموظف قائلاً فى شك : الضعاء  
لحم مشوى فقط .. بدون خضر .. أو أرز .. أو  
وقاطعه الموظف قائلاً وهو يضحك : نعم .. فأنت

تجلس إلى مائدتك فى الحديقة الساحرة .. غير بعيد عن  
«الشوابة» .. و «الكبايجى» .. فتستمع براحة ومطر  
الشواء المثير من لحم الضأن والدجاج .

عامر ( بفرح ) : ماشاء الله .. هذه فكرة لذيدة ..  
نأكل لحم ضأن بلحم دجاج فلا أرز .. ولا خبز ولا ..  
الموظف لا .. لا .. شواء مع خبز وسلطة بلدى  
ومحلات شرقية ..

عامر : هذه مواتح شهية .. والخبز ليس إخباريًا ..  
هذا هو الطعام المثالى .. وكم أحس بالجوع القارص !  
وسألت «عالية» الموظف : وما هو «الباليه»  
الأفريقى ؟

الموظف : فريق ممتاز .. يقدم عرضًا قصيرًا  
لرقصات أفريقية شعبية كرقصة الصيد أو الحرب .  
عارف : كم أتوق إلى مشاهدة مثل هذه العروض  
التي تقدم ألوانًا من فنون الشعوب الأصيلة .

الموظف : والباليه الأفريقى يعرض المزيد ليلا في  
ملهى « الديسكوتيك » بالفندق .

ممدوح : مارأيكم في تناول الغداء في الحديقة  
الأندلسية ؟

وصفق « عامر » فرحًا وهو يسأل الموظف عن  
الطريق المؤدى إلى هذه الحديقة .. وكانت « عالية » في  
شغل عنهم بتأمل صورة الراقص الأفريقى . فلما لبثت  
أن استوقفت خالها « ممدوح » وهى تقول : هذا  
الراقص لايشبه الشاب الأسود الذى رأيناه اليوم  
والتفت « ممدوح » إلى الموظف .. وسأله وهم في  
طريقهم إلى الحديقة الأندلسية : أعتقد أن فريق  
« الباليه » يضم أكثر من راقص أفريقى ؟

الموظف : الفريق في الوقت الحالى .. مكون من  
أربعة أفراد .

عالية : هل كان أكثر من هذا العدد ؟ .

الموظف : الفريق كان يقدم عروضه في إحدى  
الدول الأفريقية ، وتخلف رئيسه « أمادو » عن الحضور  
لمرضه .

عارف : « أمادو موتانى » ؟

ونظر إليه الموظف بدهشة وهو يقول لابد أنك قد  
شاهدت أحد عروض « الباليه » الأفريقى في الخارج ؟  
قال « عارف » ضاحكًا : لا .. لا .. ولكنى قرأت  
عن الفريق .

الموظف : فريق عظيم ! .. و « أمادو » هو صاحب  
الصورة المعلقة عند مدخل الفندق .

وكانوا قد وصلوا إلى الحديقة الأندلسية عبر بوابة  
تكسوها أفرع شجرة ياسمين يتضوع أريج زهورها  
البيضاء الصغيرة في الأرجاء .. وإن لم يغطى على رائحة  
الشواء التى تهب من « شواية » اللحم الكبيرة التى وقف  
أمامها أحد طهاة الفندق .. يباول أسياخ اللحم المشوى



إلى معاونين فيسرعون بها إلى موائد الجالسين حول  
نافورات صغيرة .. مكسوة بزخارف عربية من قطع  
صغيرة من الرخام اللامع الملون .. يخفف ماؤها الذي  
يتناثر رذاذه في الهواء من حرارة الجو .. وإن كانت  
الحديقة تغطيها سقيفة « خيميلة » من أفرع الأشجار  
الوارفة .

وأسرع « عامر » إلى أقرب الموائد إلى « الشواية »  
وهو يُحَيِّي « الكبايجي » بكلمات إطرء لطيفة أحاب  
عنها الرجل عملياً عندما ناول « عامر » سيخاً حديدياً  
تكسوه قطع كبيرة من شواء الضأن الشهى . تتخللها  
قطع من البصل المشوى .. وتعلوها حبة طماطم صغيرة  
حمراء .

وعاد « عامر » إلى المائدة .. وهو يلوح بالسيخ في  
سعادة .. ولكن « عالية » طلبت منه السكوت والانتباه  
عندما دقت في المكان دقات طبول متلاحقة .. وأبصر

المغامرون الثلاثة .. أربعة رجال . طوال القامة  
حفاة الأقدام عُراة الصدور .. يتوج رأس كل منهم تاجٌ  
من الريش الأبيض .. في حين تحيط بوسطه قطعة من  
جلد الثور ، تغطي حسده حتى ركبتيه وهم يهزون  
رماحاً طويلة رفعوها بأيديهم عاليًا في الهواء . وهم  
يسرعون إلى الساحة المغطاة بالرمال الناعمة ، والتي  
توسط النافورات العربية الصغيرة .

ومس « عارف » قائلاً : الراقص الأول هو  
خاطف حقيبة المصور « حفي » !

وكان كل من الراقصين الأربعة يلف حول ذراعيه  
وقدميه كمية كبيرة من الأصداق والقواقع البحرية  
الصغيرة التي كانت تحدث صوتاً غريباً مميراً .. يتمازح  
مع دقات الطبول المتلاحقة التي جلس أصحابها  
بعيداً عن الحلبة . حنف إحدى النافورات الصغيرة .

وتسارع إيقاع الطبول .. وإن اتفق مع وَقَع أقدام  
الراقصين العارية .. في خطواتهم النشيطة الوثابة .. وهم  
يرقصون في نشوة غريبة .. وقد أغمضوا عيونهم ..  
وأمالوا رؤوسهم إلى الوراء .. وأجسامهم السوداء بلون  
الآبنوس ، نهتز مع الإيقاع العنيف المتوثب .. وهم  
يؤدون رقصتهم بخفة وليونة .. وكأنهم لا يبذلون جهداً  
بالغا في حركاتهم السريعة وقفاتهم العالية وهم  
يلوحون بحرايهم كما لو كانوا بها حمون وحشاً كاسراً ،  
وتعلو صيحاتهم وقد التفوا في دائرة وهم  
يسددون حرايهم إلى وسط الدائرة ، وكأنهم قد أحاطوا  
بالوحش الخيف الذي وقع فريسة بين أيديهم .. هم  
يدورون من حوله يطعمون بحرايهم ، ثم يرفعونها  
عالياً .. وهم يدقون الأرض بأقدامهم العارية في  
قوة .. ويصيحون .. ويشدون فرجين بالنصر الكبير  
وهس « عارف » قائلاً : ألا ترون الحلية

العاجية .. حول عنق كل منهم شريطها الحلدي  
الأصفر !!

قالت « عالية » هامة هذا صحيح .. وأعتقد أن  
الحلية العاجية التي مازالت معي تخص زميلهم  
« أمادو » المسجون .

وضحكت وهي تكمل قائلة : أقصد المريض  
المستشفى .

وقاطعها « عارف » بقوله هذا صحيح .. فقد  
كنت في كيس بقود زوجته الفرنسية « فاني »

وأثار انتباه « عالية » رجلٌ قصير القامة .. يرتدي  
« بدنة » بيضاء أبيض ، فوق قميص حريري أرق ..  
يقف عند مدخل الحديقة .. ويتابع باهتمام العرض  
الراقص الذي يؤديه « الباليه » الأفريقي .. فقالت  
لخاها .. « ممدوح » وهي تشير إلى الرجل القصير : هذا

هو صاحب الراقص الأفريقي . قائد السيارة المسروقة الحمراء .

وغادرت « عالية » المائدة .. وانجھت ناحية موظف الاستقبال الذى كان قد صحبهم إلى الحديقة الأندلسية ، ووقف غير بعيد عن مجلسهم يتابع العرض باستمتاع .

ورأى « عارف » و « عامر » موظف الفندق يدير رأسه ناحية الرجل القصير ، ذى البدلة الأنيقة البيضاء ، قبل أن يلتفت إلى « عالية » .. فيتحدث معها حديثًا قصيرًا تعود على إثره إلى مكانها من المائدة .. ويقول لها « عامر » : أعتقد أنك كنت تسألين عن قائد السيارة المسروقة الحمراء ..

عالية : هذا صحيح ..

عارف : وهو الذى صدم المصور بالسيارة المسروقة .

عالية : وهذا صحيح ! وهو أيضًا صاحب فرقة « الباليه » الأفريقى ومديرها .

وقال « عامر » بدهشة وهو يعض قطعة كبيرة من اللحم المشوى : ولكنه أبيض اللون . وأصفر الشعر .. أى أنه ليس بأفريقى !

عالية : هو فرسى وأفراد الفريق مثل راقصه الأول يقيمون فى « باريس » .

عامر . هممت الرجل كون فريق « الباليه » الأفريقى من الراقصين الأفارقة المقيمين فى « باريس » وهو يشغل بالفريق فى بلاد كثيرة لتقديم عروضهم .

قال « مملوح » ضاحكًا : الراقصون الأفارقة كثيرون فى « باريس » .. وتغص بهم سلاهى « البيجال » و « الشانزليزيه » .

عارف : هناك الكثير من الدول الأفريقية التى



حصلت على استقلالها ويتحدث أهلها المصرية بطلاقة .

وكان فريق « النالية » الأفريقى قد انتهى من أداء

عرضه وسط تصفيق الحاضرين عندما تقدم الراقص

الذى تعرف عليه المغامرون الثلاثة فى حادث لسيارة

الحمراء .. من « الميكروفون » . ويشير الراقص بيده

إلى قارعى الطبول .. فتوقف أيديهم عن الدق عليها

وينغم الصمت ويحيى الراقص الحاضرين باللمعة

المصرية .. ثم يبدأ حديثه ، الذى تسارع « عالية

بترجمته تباعاً ، فتقول : إنه يرجو أن يكون الحاضرون

قد استمتعوا بالعرض برغم قصره ، وبالرغم من تعب

« أمادو » راقص الفريق الأول .. لمرضه الذى احنجره

فى البلد الذى قديموا منه إلى القاهرة .

وتكمل « عالية » ترجمة حديثه فتقول : الراقص

يشير الحاضرين بأن الراقص الأول « أمادو » قد شفى

من مرضه ..

وينغمز « عامر » بعينه لـ « عارف » الذى يكتم

ضحكة ساخرة عندما تترجم « عالية » فتقول :

الراقص يقول إن الفريق تسعده عودة « أمادو » موتاى

الذى سوف يتمتع الجميع بفضله ..

ويصفق الحاضرون . ويرد الفريق الأفريقى الراقص

التحية بالانحناء والتصفيق .. مع دقائق خفيفة متلاحقة

من طبولهم قبل أن يغادروا الحديقة ، والعرق يكسو

أجسادهم السوداء بطبقة لامعة .

ويغادر « عارف » مكانه من المائدة . ويتبعهم على

متقعدة فيراهم وهم يدخلون إحدى « الشاليهات »

الصغيرة البيضاء ثم يغادرونها بعد فترة قصيرة ، وقد

ارتدى كل منهم ثوب الاستحمام ، وهم يسرعون

الخطى إلى حمام السباحة القريب .

ويرى « عارف » عامل النظافة وهو يدفع عرشه

الحديدية الصغيرة . ثم يوقفها أمام « شاليه » فريق  
« الباليه » الأفريقى . ويتجه إلى صندوق القمامة الكبير  
الموضوع بجانب الباب . ولكنه يتوقف عن حمل  
الصندوق . وإفراغ محتوياته في عربته الحديدية . كما  
رآه « عارف » يفعل عندما توقف أمام « الشاليهات »  
المجاورة . ويمد عامل النظافة يده داخل الصندوق .  
ويخرج منه حقيبة من الجلد الصاعى الأبيض .

ويقترّب « عارف » من عامل النظافة وهو يمحصر  
الحقيبة التى مع « عارف » عليها اسم واحدة من  
شركات الطيران .. وصاح الرجل قائلاً في تعجب :  
مالذى يدعوهم إلى تمزيق هذه الحقيبة ؟ !!

كانت الحقيبة ممزقة . ولكن عامل النظافة يربطها  
إلى يد العربة . وهو يلتفت إلى « عارف » ويقول  
مبتسماً : من الممكن إصلاحها .. والانتفاع بها  
ويعود الرجل إلى صندوق القمامة .. ويسمعه

« عارف » وهو يقول في دهشة : ما هذا ؟ بقايا  
حريق !! .

ويطل « عارف » فى الصندوق فيرى أوراقاً محترقة  
بينها بعض قصاصات ممزقة لم تأت عليها النيران .. ويمد  
عامل النظافة يده فيلتقط قصاصة منها وهو يقول :  
أحرقوا صوراً داخل الصندوق !

ويتأمل عامل النظافة القصاصة المسك بها .. ثم  
يباوها لـ « عارف » وهو يقول صاحكاً : انظر نصف  
وجه امرأة بالألوان انظر الشعر والعين !!

ويأخذ « عارف » القصاصة . فتطالعها عينا  
« فالى » وحاب من شعرها الطويل الأحمر . وينظر  
عامل النظافة إلى الشاليه ويقول في سخرية أحاب  
بجانب .. يحرقون صوراً ملونة دفعوا الكثير ثمناً لها .  
ويمرقون حقيبة حديدية بدلا من استخدامها أو إعطائها  
لمحتاج مثل !!

ويدفع عربته الحديدية أمامه .. بعد أن أفرغ  
الصندوق .. متحهاً إلى « شاليه » آخر . وهو يربت  
على الحقيبة الممزقة ..

ويعود « عارف » إلى رفاقه ، ويلقى بالقصاصة على  
المائدة .. وتلتقطها « عالية » ، وما إن تتأملها لحظة  
حتى هتفت قائلة : هذه القصاصة جزء من صورة  
« فاني » المغنية الفرنسية !!

ويصبح « عامر » متسائلاً : أين وجدتتها ؟  
ويحكى « عارف » ويهتف « عامر » عندما ينتهي  
« عارف » من سرد حكايته . فيقول : عدى  
فكرة ! .

ويسأله « مملوح » : وما هي فكرتك ؟  
ولم يحبه « عامر » بل التفت إلى « عالية » قائلاً .  
أعتقد أن الحلبة العاحية مازالت معك !!  
وتمد « عالية » يدها إلى حقيبتها ، وتخرج منها كيس



« عارف » يمس كل ركن من ركنه وسدده ربح هوس



النقود الأزرق اللون ، تفتحها ثم تلتقط من داخله  
الحلية العاجية الصغيرة المعلقة في الشريط الجلدي  
الأصفر ، وترفعها عاليًا ، قبل أن تعيدها إلى كيس  
النقود .

هتف « عامر » قائلاً : أريد ثوب استحمام .  
عارف : رأيت عددًا من ثياب الاستحمام في نافذة  
العرض بأحد محالّ الفندق التجارية ..  
صاحت « عالية » متسائلة : ماهي فكرتك  
يا « عامر » ؟



اجتمع المغامرون  
الثلاثة في حجرة مدير  
الفندق .. مع السيد  
« آدم دينجاني » الذي  
أصر على الحضور عندما  
أطلعه « ممدوح » تليفونيا  
على ما توصلوا إلى معرفته  
بالفندق .



عامر

وقال السيد « آدم » وهو يطر بإعجاب إلى  
« عامر » بعد أن عرض عليهم فكرته . هذه مغامرة عي  
مأمونة العواقب يا ولدي !

وابتسم « عامر » وهو يقول : لا تخف ياسيدي  
لقد مرّت بنا أحداث أشد خطورة .

السيد « آدم » : ولكن هؤلاء أشرار لثام سولت  
لهم أنفسهم حطف طفل صغير لاحول له ولا قوة .  
وطمأنه « ممدوح » قائلا : فكرة « عامر » ممتازة  
ولقد أعددت خطة تضمن لنا حمايته من أي سوء إن  
شاء الله .

وقال السيد « آدم » بصوت يفيض بالإيمان : على  
بركة الله المعين توكلنا ثم التفت إلى « عامر » وهو يكمل  
قائلا : والله خير حافظاً .. يحرسك ويحميك ..  
ويحريك يا ولدي على شهامتك وشجاعتك خير  
الجزاء .. اللهم آمين .

وأطرق « عامر » برأسه وقد غلبه التأثر . وصاح  
« ممدوح » أرحو ألا تنهز كعادتك .

وهب « عامر » من مقعده وهو يقول في حماس  
أعدك أن أكون هادئ كالحمل الوديع  
وضحك الحاضرون . وقال « ممدوح » . دفعني إلى

موقفه على المكرد رعى في معرفة ما يحدث عدم  
يقوم « عامر » بتنفيذها ..

عالية يريد أن يعرف تصرف أفراد « البالية »  
الأفريقي أمام هذه المفاجأة .

عارف : ربما أدى تصرفهم إلى عمل يوقعهم  
عامر : أو يقولون شيئاً يستدل به على مكان « نور »  
ممدوح : دعونا لانسرف في تخيلاتنا ونسيتنا  
المكروه مجرد مواجعة مع بعض أفراد العصاة

وصح « عامر » متسائلاً : وماذا لم تقض على  
الرافض الأفريقي ومدير الفرقة سهمة سرقة السيارة  
الحمران ؟

ممدوح : وهل يقودنا ذلك الآن إلى مكان  
« نور » ؟

وانتسم « ممدوح » وهو يدبر قرص جهر التليهن  
وسمعه الحاضرون وهو يقول « عامر » في طريقه الآن

إلى حمام السباحة : أرحوا أن يلزم كل فرد موقعه حسب  
الخططة .

وأعاد « ممدوح » السماع إلى مكائنها . ثم تناول  
« عامر » حقيبة يد صغيرة « همداس » وهو يشير إلى  
مدير الصديق قاتلاً : السيد « عمرو » أصر على تقديم  
هذه الحقيبة وما بها من ثوب استحمام . ومشقة  
وقضعة صابون وورحاحة « كولونيا » هدية باسم  
الصديق وكنت قد أضلعتك على المعامرة عندما استأذنتك  
في عمل التفتيش للارمة للخططة في حمام السباحة  
وقدم « عامر » لشكر بلرحل الأبيض الذي أحمر  
وجهه حملاً وهو يقول لم افعل ما يوجب الشكر  
ومرحباً بكم دائماً في الصديق وحمام السباحة  
وصح « عامر » قاتلاً وهو يصيح : وفي الحديقة  
الأندلسية ساعة تناول الغداء !

وانتسم مدير الصديق وقول أهلاً ومرحباً .



ويسعدنا جميعًا الوقوف بجانبكم وأنتم تغمرون  
بأنفسكم من أجل عمل إنساني نبيل !  
قال « عامر » بتواضع : أنت تبالغ ياسيدى ..  
والأمر أبسط من هذا بكثير.

وصافح « عامر » الحاصرين . ثم ألقى الحقيبة على  
كتفه وعاد الحجر إلى حمام السباحة .. بخطوات  
نشيطة توحى بسعادته وهو في طريقه إلى معامرة مثيرة  
ودعا الله سبحانه وتعالى أن يوفقه حتى يتمكنوا من  
الوصول إلى الطفل « نور » وإلى إعادته إلى أبيه  
الطيب الحزين .

ورحب مشرف الحمام بـ « عامر » . بناء على  
تعليمات مدير الفندق . وناوله مفتاحًا صغيرًا وهو  
يقول : « كابينه رقم عشرة » .

وانته « عامر » إلى الكابينة فأدار المفتاح في بابها  
ودخل الحجر الصغيرة الضيقة . الخاصة بجمع

الملابس وارتدائها .. وخلع « عامر » ثيابه . ووضعها  
في حقيته . وبعد أن ارتدى ثوب الاستحمام أخرج  
الحلية العاجية البيضاء من الحقيبة وربطها حول عنقه  
بشريطها الجلدى الأصفر .

وغادر « عامر » الكابينة ، فأقل عليه أحد عمال  
الحمام الذى همس قائلاً : « نور » . فناول « عامر »  
مفتاح الكابينة خفية ودون أن يلمحه أحد . ثم سار  
إلى « الدش » . وبعد أن عمر جسمه بالماء اتخذ طريقه  
إلى حوض السباحة . ولم يستغرق منه السح من  
أفراد الباليه الأهرى الأربعة وقتًا طويلاً كانوا يلهون  
ويصيحون بشكل ملهت للأنظار . ورآهم يقفزون إلى  
الماء . ثم يخرجون من حوض السباحة ، ويقومون  
بعض الحركات الهلوانية التى تثير الإعجاب  
ويداعون العاقل منهم بالقائه فى الماء وسط ضحكائهم  
العالية

وابتسم « عامر » عندما لمح العامل الذى ناوله  
المفتاح وهو يغادر الحمام حاملا حقيسته « اهاندناح »  
التي أودعها ثيابه وحذاءه ! . وتتم قائلا وهو  
يضحك : خطة مرسومة !

وانته « عامر » إلى منصة القصر العالى التى يريد  
ارتفاعها قليلا على عشرة أمتار . وبدأ فى تسلق سلمها  
العمودى فى خفة حتى يصل إلى المنصة . وبجمل  
البصر من حوله . فتشيره روعة المناظر المحيطة به . رأى  
أمامه « فيلات » ومباني جميلة تحيط بها حدائق  
عناء مسورة على حاشى طريق « الإسكندرية » . الذى  
يمتد ويتلوى عبر رمال الصحراء المترامية الأطراف  
ورأى عن يمينه مباني « القاهرة » وسط مساحة عريضة  
داكنة الخضرة . تحدها من الشرق . وعلى مرتفع من  
الأرض ، قلعة « صلاح الدين الأيوبي » تعلوها  
مباني ومآذن مسجد « محمد على » وأدربصره عرنا



راهم « عامر » يقفرون إلى الماء . ويلقون حركات مهلوبة

فشهد أهرام الجيزة الثلاثة وسط بحار عريضة . وعلى  
 امتداد البصر من الرمال الصفراء الناعمة .  
 وأطل « عامر » من تحتة .. فأبصر رواد الحمام  
 يتطلعون إلى أعلى .. يرقبونه في مكانه المرتفع . وقد  
 ابتعد السباحون عن وسط حوض السباحة إلى  
 جوابه .. وأخذ عدد منهم يلوحون له بأيديهم  
 ويصفقون في حماس تشجيعاً له ، كما لو كانوا يدعونه  
 إلى القفز ، بعد أن أفصحوا مكاناً عريضاً لقصرته .  
 ورأى راقصى « الباليه » الأفريقى حالسين عند الطرف  
 البعيد لحوض السباحة وهم يدورهم يتطلعون ناحيته  
 وتراجع « عامر » خطوات إلى الخلف . ثم جذب  
 نفساً عميقاً وشد من قامته . وخطا إلى الأمام بثقة  
 واعتداد . ودق قدميه حافة المنصة . قبل أن يطلق  
 في الهواء كالرمح المشدود ثم يدور في اهواء دورتين  
 قبل أن يتدفع عمودياً . فيشق بذراعيه الممدودتين



فما به سطح الماء قبل أن تلامسه رأسه ويغوص  
داخل الخوص لعقيق ثم يعود فيطفو فوق سطحه  
ويدوى تصفيق عدد من الذين أعجبهم قفزه  
البارعة .

وانح « عامر » سباحة إلى الخاب البعيد من  
حوص الساحة الذي جلس الراقصون الأفارقة  
الأربعة عند طرفه ومد « عامر » يديه فيتعلق بطرف  
الخوص ونخركة سريعة حاطمة رفع حبله من  
الماء مرتكرا على يديه يشاهد أربعة وجوه سوداء  
تخفق فيه وقد تركت نظراتهم على الخلية العاجية  
البيضاء المربوطة إلى عنقه بشرائط الخلد الأصفر  
ورأى أصحاب الوجوه السوداء الأربعة وقد مد كل  
مهم يده بطريقة لاشعورية بتحس الخلية  
العاجية البيضاء المشدودة إلى عنقه .

وقفز « عامر » خارج حوص السباحة نخركة

رشيقة وانح إلى حشبة « مرته » من المطاط فاستلقى  
عليها وعطى وجهه بدراعه ليحجب عنه أشعة  
الشمس الشديدة الحرارة . وبكأن في حقيقة الأمر  
يهدف إلى مراقبة الراقصين الأفارقة الأربعة من تحت  
دراعه ، التي كانت في وضع يحقق له رؤيتهم وهم  
يعتقدون أنه نائم وغافل عنهم

ولم « عامر » أحدهم يفترب منه ويستلقى على  
حشبة مجاورة ورآه يحدق على الخلية العاجية  
المشدودة إلى عنقه . ثم يهض مسرعا فيركع بخاب  
رفاه وتثقارت رؤوسهم وهم ينهامسون ثم  
يرفعون رؤوسهم ويدبرونها ناحيته

ويرى « عامر » لراقص الأفريقي الذي أحد حشبة  
« حتى » منصور يهض مسرعا وينفوه بكلمات  
سريعة غير مفهومة وبكأن كان رفاقه قد أمثوا عليها  
هزات متوالية من رؤوسهم ويتجه لراقص الأفريقي إلى

يُحْدِي « الكائنات » . ثم يغادرها بعد لحظات مرتدياً  
« بنطلون جينز » أُرْزَق وقابلة بيضاء . ويلوح لزملائه  
مودعاً قبل أن يغادر حمام السباحة .

ويبهض الشبان الأفارقة الثلاثة ويقبلون على  
« عامر » المستلقي على ظهره . متظاهراً بالوم ويسبحي  
أول الثلاثة فوق « عامر » ماداً يديه . مُحاولاً برع  
الحلية التي تطوق رقته . ويصم « عامر » ساقه إلى  
صدره . وتطلق قدماه كالقديعة إلى بطن الشاب  
الأسود ، الذي ينزاع صارخاً في خطوات مضطربة  
تنتهي بسقوطه في حمام السباحة . وكان الراقص  
الأفريقي الثاني قد أقبل على « عامر » الذي هب من  
رقده كالقهد لنصطدم رأسه بدقن مهاجمة ومفقد  
تواريه . ويستدير « عامر » بحركة سريعة ثم يسبحي  
مرتكراً بذراعيه على الأرض مُظلماً قدميه في الهواء .

فتصيان الراقص الثاني برقة في صدره تطوح به

بعيداً ويسارع « عامر » بالابتعاد بجسده عن مكانه  
يتقي شر الراقص الثالث الذي صرخ عالياً عندما سقط  
بكامل جسمه على بلاط الحمام . بدلاً من السقوط  
فوق « عامر » كما دبر عند مهاجمته له .

ويسبحه « عامر » من قدميه إلى حوض السباحة ..  
ولكنه يلوح الراقص الثاني ، الذي أبعدته « الرقصة »  
التي أصابت صدره مُقبلاً عليه . وقد قفز عالياً في  
هواء . وكان الراقص الأول الذي سقط في الماء بهم  
ناخروج من الحوض مرتكراً على يديه المعلقين بأرضية  
حمام . ويقهر « عامر » بقدميه فوق الراقص الأول .  
فيدفع به إلى قعر الحوض في اللحظة التي هبط فيها  
الراقص الثاني من فترته العالية فوق جسد الراقص  
الثالث الذي ازداد صراخه وتأوهه .

ويخبط الراقص الأول ، وقد صعد من القاع رقبة

عامر « يديه وهما في الماء ، محاولاً خنقه وبصبيه  
 « عامر » بضربة قوية من ركبته في بطنه تدفعه إلى  
 الانحناء . واضعاً كفيه على بطنه في محاولة لتخفيف  
 ألمه فيضربه « عامر » على رأسه بقضبة يده قبل أن  
 يعاود مهاجمته . ولكنه لا يبحو من الراقص الثاني  
 الذي يقفر إلى الماء ويحذب « عامر » معه إلى القاع وقد  
 أحاط وسطه بذراعيه .. وأطلق على كتفه بأسنانه  
 ويشي « عامر » ذراعيه إلى الوراء ، ويطوق بها  
 عنق الراقص الثاني . ويضغط بأصابعه على عنقه  
 بعنف ، فتتراخي ذراعا الراقص من حول وسط  
 « عامر » الذي يصعد إلى سطح الماء وقد أحاط رقبة  
 الراقص الثاني الذي فقد وعيه بذراعيه ويسبح  
 « عامر » ممسكاً بالراقص الثاني إلى حاب الخوض  
 ويمد عدد من الحاصرين أيديهم فيتشلون الراقص  
 الفاقد الوعي وما إن يخرج « عامر » من حوص

السباحة حتى يدفع ناحيته الراقصان الآخران والشرر  
 يلمع في أعين كل منهما . ولكن يعترض طريقهما ثلاثة  
 رجال ضحام الأحسام . يصرح أحدهم قائلاً :  
 « بوليس .... بوليس » !  
 ويتقدم أحدهم فيمسك « عامر » ويلوى ذراعه إلى  
 الخلف بحسوة ، ويصرح « عامر » متألماً والرجل  
 يدفعه أمامه إلى خارج حمام السباحة ويطر الراقصان  
 الأفريقيان إلى رحلى الشرطة في دهشة واستككار  
 فيصبح أحدهما وهو يشير إلى « عامر » الذي يدفعه  
 زميلهما أمامه في علطة وخسوة ، ويقول :  
 حرامى . ! لص ! هارب . !

وبتبادل الراقصان بطرات تدل على عدم فهمهما  
 لما يقوله الشرطى ويتطوع أحد الواقفين من حولهم  
 بالترجمة إلى المرسية التى يتحدث بها الراقصان  
 ويضحك الراقصان عالياً وهما ينظران إلى

« عامر » قبل أن بخطو خارج الحمام ثم يتجهان إلى  
صاحبهما الراقدة على بلاط الحمام وكان قد أوى من  
عشيته فيشرحان له الموقف ويهر رجليهما إلى قد  
على الأرض رأسه . ثم يهص ويشاركه  
الضحكات .



## فنجان شاي ..

أطلق الشرطي ذراع  
« عامر » عندما خرجا من  
حمام السباحة ، وهو  
يقول : آسف جدًا  
وأعتذر إن كنت آلتك ..  
ولكن كان لابد من ذلك  
حتى تنجح الحفلة كما  
رسمها السيد العميد « ممدوح » .

وضحك « عامر » وهو بذلك يده ويقول :  
لا عليك ووا أن قضية يدك حديدية والويل  
يقع في طريقها

وضحك الشرطي الصريح وهو يقول :  
طريقك أيضًا ياطل فقد شاهدنا جميعًا مفعلات





بالسود الثلاثة !! ماشاء الله...!!

وما إن أقبلنا على السيارة التي وقفت في انتظارهما وفتح الشرطي بابها الخلفي لـ «عامر» حتى أدار السائق محركها وأطلق بها قل أن يعلق الشرطي بابها من خلفه . وأبصر «عامر» حقيقته «أهاندياح» عند قدميه . في «دواسة» السيارة .. واستدار إليه الضابط الجالس بجانب السائق وهو يقول : حسن ثيابك يا «عامر» .

والتقط الضابط «ميكروفون» جهاز اللاسلكي المثبت أمامه وقال : العميد انتهت بسحاح كبير وسمع «عامر» صوت خاله «ممدوح» يطلق واصحا من سماعة جهاز اللاسلكي قائلا : لتحيات والتهاني للطل منا حميف ومن صيما انكبة

وقرب الضابط «الميكروفون» من «عامر» لدى اقتراب منه وهو يقول : شكرا . شكرا . عملية سهلة

بتوفيق من الله الكريم . ما أنخباركم ؟ .

وعاد صوت العميد «ممدوح» يرن في جنات السيارة المقفلة التي كانت تمضي بسرعة في طريق الأهرام يقول : الأسود «أبو قائلة» بيضاء . هبط من «التاكسي» في ميدان «الحيزة» . وسار على قدميه إلى محل كبير لبيع الحلوى ، واشترى علبه «أيس كريم» صغيرة . يأكل منها وهو يتمشى في الميدان . ويتظاهر بتأمل واحداث المحال . وما وراء زجاجها من معروضات .

وسكت «ممدوح» لحظة ثم أضاف قائلا : الأسود «أبو قائلة» بيضاء قفز إلى «أوتوبيس» مصرع .. اعتقد أن مغامرتك باطل سوف نوصلنا إلى شيء كبير وسكت «ممدوح» قليلا ثم صاح قائلا : «أبو قائلة» بيضاء هبط من «الأوتوبيس» في المحطة التالية .

وضحك سائق سيارة « عامر » وهو يقول : يظهر  
أنه من هواة الأفلام البوليسية !  
وشاركة الضابط ضحكاته وهو يقول : فاكرها  
سينا .. !

وسمعوا « ممدوح » يقول : « أبو فائلة » بيضاء يقف  
وسط الطريق .. مُحاولاً إيقاف سيارة « تاكسي » .

وضحك « عامر » هذه المرة وهو يقول ساخراً : في  
هذا الوقت من النهار ؟ ! إنه يعلم ولا شك !!  
ولكن سائق السيارة التفت إلى « عامر » صاحكاً  
سدى سمعوا صوت « ممدوح » عبر سماعة حمار  
اللاسلكى وهو يقول : « أبو فائلة » بيضاء ركب  
« تاكسي » !

وكانت سيارة « عامر » قد احتازت نفق الهرم  
وأقبلت بسرعة على ميدان الجيزة عندما سمعوا

« ممدوح » يقول : « التاكسي » انطلق في شارع  
« مرد » وتجاوزنا « حدائق الحيوان » . « التاكسي »  
يتجه يمينا إلى « كوبرى الجامعة » .

ورد سائق سيارة « عامر » من سرعة سيارته وهو  
ينحدها إلى شارع « مراد » العريض .. وعاد  
« ممدوح » يقول عبرا حريرة الروضة .. نحتاز الآن  
« كوبرى محمد على » .

وكانت سيارة « عامر » قد أشرفت على « كوبرى  
الجامعة » عندما سمعوا « ممدوح » يقول التاكسي ترك  
شارع « قصر العبي » وانحرف يساراً . ثم يمينا إلى  
طريق النيل في « جاردن سيتى » .

وكانت سيارة « عامر » في هذه اللحظة قد  
حذرت « كوبرى الجامعة » وانطلقت في طريق  
مستقيم عن يساره جامع « صلاح الدين » . وكلية  
صب ومسنش « قصر العبي » . ثم نحتاز الميدان

الصغير .. وتمرق مسرعة ، وعن يمينها قصر « الأمير محمد علي » .. وقد أصبح جانب منه « فندق عمر الخيام » .. ثم تعبر « كوبري محمد علي » الصغير .. ويدوى صوت « ممدوح » وهو يقول : « التاكسي » توقف . « أبو فائلة » بيضاء يهبط منه . يقف علي « رصيف الطريق » . يتطلع يمينا ويسرة .. يخرج علبة « سجائر » .. يشعل سيجارة .. يسير على مهل . يقذف سيجارته بعيداً في الهواء .. يسرع في خطوه .. يختفي داخل إحدى العمار العالية المطلة على النيل . تتوقف أمام العمارة ، في انتظاركم .

ويمسك الضابط « بالميكروفون » ويقول وقد غلبه الحماس : وصلنا إلى طريق النيل .. لحظات ونصل إليكم . حظ طيب بإذن الله !

ويشير السائق إلى سيارة زرقاء « دودج ستیشن » تقف أمام عمارة عالية .. وهو يقول : هذه سيارة

### المباحث الجنائية !

ويقفز « عامر » من السيارة .. قبل أن تتوقف تماماً خلف السيارة الزرقاء .. التي يرى بداخلها خاله « ممدوح » والسيد « آدم » .. قبل أن يندفع إلى داخل العمارة ليجد « عالية » و « عارف » يقفان أمام حارس العمارة البدين الأسمر ذي العمامة البيضاء العالية . والثوب الأسود « البلدي » الأبيض . ورأى « عامر » اللوحة المثبتة فوق أحد مصعدي العمارة تشير إلى الطابق الخامس عشر . وسمع « عالية » وهي تسأل الحارس قائلة : من هم سكان الطابق الخامس عشر ؟

ونظر إليها الرجل الأسمر بضيق واستهانة .. وكاد أن يغفل لها في القول لولا رؤيته لضابط الشرطة الذي أقبل من خارج العمارة يتبعه ثلاثة من رجال الشرطة .. ووقفوا جميعاً خلف « عالية » و « عارف » . وأجاب الرجل قائلاً بصوت ينم عن اضطرابه لرؤية رجال



الشرطة : عندنا بكل دور شقتان .. والدور الخامس عشر به شقة لأحد رجال الأعمال .. وهي مغلقة لسفره إلى الخارج .. وعلى بابها قفل كبير .

وقاطعه « عامر » سائلا : والشقة الثانية ؟

وأجاب حارس العمارة قائلا : تاجر مفروشة . وقد سكنتها صباح اليوم سيدة أجنبية معها طفل صغير مريض .

وسكت قليلا ثم أضاف قائلا : وأعتقد والله أعلم أنها متروجة من « أمريكاني » أسود .

ونظرت « عالية » إلى اللوحة المثبتة فوق المصعد التي تشير إلى أن المصعد متوقف عند الطابق الخامس عشر ثم سألت الحارس قائلة ، وهل هو الذي صعد منذ قليل بالمصعد ؟

الحارس : نعم . وهو الذي أحضرها في الصباح . وكان قد استأجر الشقة بالأمس من مكتب التأجير .

ونظر « الحارس » إلى الضابط ورجال الشرطة وهو يقول : لا شأن لي بهم .. ولا أعرف أى شيء عنهم . وكان الضوء قد اختفى من فوق الرقم « ١٥ » على اللوحة المثبتة فوق باب المصعد .. وبدأ السهم المضيء في طرف اللوحة يشير إلى هبوط المصعد الذي استقر أمامهم بعد قليل .. وفتح بابه وخرج منه الراقص الأفريقي « أبو فائلة بيضاء » . وصاح حارس العمارة قائلا : « الأمريكاني » !

وفوجئ الشاب الأسود برؤيته لـ « عامر » والحلية العاجية البيضاء مازالت مربوطة إلى عنقه . وحاول الهرب عندما لمح الضابط ورجال الشرطة .. ولكن « عامر » مد قدمه بخفة لتعرض طريقه .. وتبعها بضربة قوية من حد كفه المبسوطة . انطلقت بها ذراعه المشدودة كالسيف فأصاب عتق الراقص الأفريقي من الخلف .. فتخبط في خطوه .. ثم تهاوى وسقط على



الأرض . وأقبل عليه أحد رجال الشرطة فسحبه إلى الخارج .

وصاحت « عالية » وهى تسرع إلى المصعد ..  
منادية : هيا أسرعوا !

وصاح السيد « آدم » وقد أقبل برفقة « ممدوح »  
قائلا : انتظرى يا « عالية » !

وجمعهم المصعد الذى انطلق بهم إلى الطابق الخامس عشر . وانجهوا بعد مغادرة المصعد إلى الشقة التى عن يمينهم .. بعد أن لمحوا قفلا كبيرا مثبتا على باب الشقة المقابلة لها . ودقت « عالية » الجرس . وتوارى الجميع خلفها . وسمعوا وقع أقدام تقترب . وفتح الباب . وكانت المفاجأة التى أخرست المرأة ذات الشعر الطويل الأحمر التى وقفت أمامهم تجيل البصر من حولها .

ودوى من داخل الشقة صوت طفل صغير .. أقبل

مسرعاً وهو يصيح : « بابا » .. « بابا » .. « بابا » !  
واندفع السيد « آدم » فأزاح المرأة جانباً وانحنى ليحتضن طفله .. ثم يرفعه بين ذراعيه .. ويضمه إلى صدره وقد طفرت من عينيه دموع الفرح .. ويصيح بصوت تخنقه العاطفة الجياشة : « نور » .. يا ولدى .. يا حبيبى الصغير ..

وتحلق المرأة فى المغامرين الثلاثة .. فتصيح « عالية » قائلة : لقد جئنا تلبية لدعوتك الكريمة .. وإن كنا قد تأخرنا بعض الوقت لأسباب خارجة عن إرادتنا ، ولم تلفظ ذات الشعر الأحمر الطويل بكلمة .. بل جمدت فى مكانها كتمثال قد من حجر . وأوضح « عامر » قول « عالية » .. قال وهو يضحك أنسيت ياسيدتى .. الدعوة إلى فنجان شاي !؟



عارف

عالية

عامر

## لغز الراقص الأفريقي

عطف ابن زعيم أفريق كبير بزور القاهرة  
 من هي المرأة الأجنبية التي عطفك الطفل ؟  
 كيف توصل المغامرون الثلاثة ، عامر وعالية وعارف ،  
 إلى معرفتها برغم خداعها لهم ؟  
 ماسر الراقص الأفريقي ؟ وهل ينجح المغامرون في  
 التغلب على العصاة والوصول إلى الطفل المخطوف ؟  
 هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير !



دار المعارف

